**مداخلة د. رفعت سيد احمد من مصر في حلقة نقاش:** **الداخل الصهيوني والعلاقة مع الدولة العميقة في أمريكا.**

موضوع الداخل الصهيوني والعلاقة مع الدولة العميقة في أمريكا، هو موضوع في غاية الأهمية ورغم قدمه كمادة للبحث الا انه يتجدد كل حين خاصة مع التحولات في السياسية الاميركة ومع محطات السياسات الأميركية الجديدة مثل الانتخابات كما نلاحظها على سبيل المثال في هذه الأيام بين نتائج التي فاز بها بايدن على ترامب، ظهرت أيضا هذه العلاقات بين الدولة الأميركية العميقة والكيان الصهيوني، هي تظهر في هذه المحطات وهي قديمة، قدم العلاقات بين الدولة الأميركية العميقة والكيان الصهيوني منذ 1948، منذ اول اعتراف عالمي في الكيان الصهيوني من قبل دولة في العالم وكانت الولايات المتحدة الأميركية، مبدئيا يشار الى ان مفهوم الدولة العميقة هو الأجهزة الموازية للدولة السياسية المنتخبة يعني الاستخبارات، كبار الموظفين، كبار الهيئات البيروقراطية، جماعات الضغط المؤثرة من تجار سلاح الى لوبيات يهودية الى جماعات مصالح.

الدولة العميقة هي الدولة الحقيقية الحاكمة استخباراتيا وعسكريا في الولايات المتحدة الأميركية وهي التي يربط معها الكيان الصهيوني وشائج قوية مؤثرة دائما ما يستخدمها في مصالحه تجاه المنطقة العربية والإسلامية.

هذه العلاقات تقوم على مصالح تربط الدولة الصهيونية بجماعات مثل الجماعات اليهودية في داخل الولايات المتحدة الأميركية، مثل جهاز الـ"CIA" والمخابرات الأميركية، مثل التنسيق على مستوى مصالح عميقة مع كبار الموظفين في داخل الإدارات الأميركية الذين لا يختفون مع كل انتخابات ويبقون كموظفين كبار، يربط هؤلاء جميعا بالكيان الصهيوني مصالح قوية، هم بصراحة استطاعوا ان يبنوا هذه المصالح من خلال اللوبي اليهودي بصفة أساسية ويفوقوا فيها على كل الوسائل العربية والإسلامية في بناء لوبيات او إمكانية التأثير على الداخل الأميركي مثلما تفعل "إسرائيل".

فإذاً هذه العلاقات قديمة تقوم على مصالح والركيزة الأساسية فيها هي جهاز الاستخبارات والموظفين الكبار واللوبي اليهودي، واعتقد ان ما جرى في الانتخابات الأميركية الأخيرة والتي كان يتصور الجميع ان الكتلة اليهودية ستصب لصالح ترامب اتضح لاحقا ان مصالح "إسرائيل" هي التي حكمت في التوجه ناحية بايدن، وعلينا ان نتوقع من بايدن انحيازا كبيرا لإسرائيل وان كان بطريقة في قدر من الالتواء وعدم الصدامية كما جرى في عهد ترامب، لكنه سيحقق المصالح الإسرائيلية تحت ضغط هذه العلاقات الكبيرة لإسرائيل على ركائز الدولة العميقة وفي مقدمتها أجهزة الاستخبارات واللوبي اليهودي.

ما يهمني هنا هو كيف نستطيع نحن عربيا واسلاميا ان نعطل على الأقل ما سيترتب من هذه العلاقة القديمة والمتجددة لإسرائيل بالدولة الأميركية العميقة، ولدينا وسائل عديدة بتقديري ولكنها معطلة بحكم ان المنظومة التي تمتلك المال وهو أحد العناصر المهمة في تشكيل او في التأثير على الداخل الأميركي هي منظومة الخليج وهذه المنظومة هي مجرد أداة في يد اميركا منذ ان ظهر النفط في تلك البلاد، وليس لها قرار سياسي مستقل ولا قدرة على تحويل الفوائض الاقتصادية لديها وسلاح النفط الى سلاح حقيقي لتحقيق مصالح شعوبها ومصالح المنطقة ومصالح الامة العربية والإسلامية، لكنه سلاح مهم وهو سلاح المال وسلاح الفوائض البترولية نتيجة النفط، كل هذه الأسلحة بأيدينا نستطيع ان نحيد بها او نقلل بها من اثار السلبية للدولة العميقة التي يسيطر عليها اللوبي اليهودي او يقدر ان يوجه توجهاتها.

أيضا هناك سلاح اخر وهو سلاح تغيير الامر الواقع في بلادنا العربية والإسلامية، يعني كلما استطاعت هذه الامة ان تستقل بقرارها وان تعلي من إمكانيات الصمود وامكانيات المقاومة وامكانيات المواجهة مع حاملة الطائرات الأميركية في المنطقة "إسرائيل" كلما أمكن ان تتعطل فاعلية اميركا سواء كانت دولة عميقة او دولة ظاهرة، فاذا أمكنا ان نعلي من إمكانيات القدرات الذاتية والمقاومة والصمود وبشكل أساسي في بلاد المواجهة الرئيسية في فلسطين وحولها في لبنان وسوريا وأيضا العراق وحتى في مصر، كلما اجهض ذلك التأثير اليهودي الصهيوني على الداخل الأميركي او على الحكومات الأميركية الخفية، هذا السلاح الأهم واعتقد اننا على أبواب حدوث مواجهات كبيرة في المنطقة ستكون اميركا حاضرة فيها وبالطبع إسرائيل، هناك احاديث كثيرة عن مواجهات قد تحدث مع ايران نتيجة عمليات الاغتيال التي استمرت هذا العام سواء الشهيد سليماني او الشهيد فخري زاده، ونتوقع مواجهات، واعتقد ان الدولة اليهودية العميقة في داخل الولايات المتحدة الأميركية ستدفع بهذا الاتجاه ربما في الأيام الأخيرة من عهد ترامب وربما في عهد بايدن وان كان في أساليب وأدوات مختلفة، لذلك علينا ان نستعد لهذه اللحظة بما نمتلك من أدوات تأثير وقوة، سواء على شكل استخدام الاقتصاد العربي والإسلامي في الداخل الأميركي او على مستوى المقاومة وتصعيد الصمود في بلادنا في هذه المواجهة، أيضا لدينا الثقافة والفكر على المستوى الدولي نستطيع ان نؤثر من خلاله بما نمتلكه أيضا من قدرات ومن جاليات عربية وإسلامية ذات ثقافة ووعي وفهم لطبيعة الصراع الممتد بين الكيان الصهيوني وبلادنا وطبيعة الجانب العدواني الدائم في هذه الغزوة الصهيونية على بلادنا منذ 1948.